

1

من نواجر أشعب



أشعب والجائزة الكبرى



بمقدم : د. وجيه يعقوب السيد
بريشة : د. عبد الشافي سيد
إشراف : د. حمدي مصطفى

تأليف
المؤسسة العربية الحديثة
تصميم وفنن والتوزيع
FATMA - SARAH - AMY - HANNA
جميع الحقوق محفوظة © 2010

من اوابر الشعب



اشغب الطماع

شخصية حقيقية ، اشتهرت بالنهم
والشراهة في الأكل ، يعتبره البعض امير الطفيليين
بلا منازع ، حيث يتسلل إلى كل مائدة او احتفال او عرس
فيه طعام ، دون ان يدعوه أحد او ينتظر دعوة من احد ،
وعلى الرغم من كل هذا ، فقد كان اشغب شخصية
مرحة محبوبه ، تسم كل مواقفه بالفكاهة
والضحك ، بسبب ظرفه وخفة روحه
ومواقفه الطريفة !

أشغب والجائزة الكبرى

بقلم : اوجيه يعقوب السيد
برئاسة : اعيد الشافي سيد
إشراف : احمد مصطفى

للؤسسة العربية الحديثة

طبع واهتم والنشر
في بيروت - لبنان
الطبعة الاولى

بينما كان أشعب يخطُرُ من شُرْفَةِ مَنْزِلِهِ ، رأى صَديقَهُ
الشَّاعِرَ المَعْرُوفَ ، وكان عائدًا من قصر الوالي
(مستروِر).

كانت الفَرَحَةُ باديةً على وجهه ، فقال عليه
أشعبُ قائلاً :

- مالي أراك سعيدًا هكذا أيُّها الشَّاعِرُ
الكبيرُ ؟



فأجاب :

- لقد وعدني الوالى (مسترور) بجائزة كبيرة ، لأننى
كتبت فيه قصيدة عصماء ، فاقمت كل ما كتبه الشعراء .
ثم مضى الشاعر فى طريقه ، بينما بقى أشعب ينظر
إلى السماء ، وراح يفكر ويقول فى نفسه :
- جائزة كبيرة مقابل أبيات من الشعر ؟ لماذا
لا أجرب حظى ، فقد أحصل على جائزة
واحظى بالقرب من الوالى ؟



عَكَفَ أَشْعَبُ عَلَى قِرَاءَةِ الشَّعْرِ وَحِفْظِهِ ، حَتَّى اسْتَطَاعَ
أَنْ يُبْدِعَ قَصِيدَةً جَيِّدَةً ، ثُمَّ ذَهَبَ مِنْ قُورِهِ لِكَيْ يُنْشِدَهَا
لِلْوَالِي .

تَعَجَّبَ الْوَالِي عِنْدَمَا رَأَى أَشْعَبَ أَمَامَهُ وَمَعَهُ بَعْضُ
الْأَوْرَاقِ . وَقَبِلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ الْوَالِي سَبْقَةَ أَشْعَبَ قَائِلًا :
- أَرْجُو أَنْ تَسْمَحَ لِي يَا مَوْلَايَ ، بِأَنْ أَشْدِكَ قَصِيدَةً
رَاضِيَةً الْجَمَالِ ، سَوْفَ يَحْفَظُهَا الزَّمَانُ ، وَتَتَغَنَّى بِهَا كُلُّ
الْأَخْيَالِ .



ضحك الوالى بشدة وقال فى استغراب :
- ومَنْذُ متى وَاَنْتِ تَكْتَبُ يا اَشْعَبُ ؟ لَقَدْ عَهِدْنَاكَ تَتَقَطَّلُ على مَوَائِدِ
الطَّعامِ ، اَمَّا اَنْ تَتَقَطَّلَ على الشَّعْرِ ، فهذا اَعْجَبُ ما سَمِعْنَاهُ ..
لَكِنْ اَشْعَبُ كَانَ مُصْبِرًا على اِشْهَادِ قَصِيدَتِهِ على مُسَامِعِ
الْوَالِى وَالْحَاضِرِينَ .



كَانَ الْحَاضِرُونَ فِي مَجْلِسِ الْوَالِي يَنْقَجِرُونَ مِنْ شِدَّةِ
الضَّحِكِ ، وَهَمْ يَسْتَمْعُونَ هَذَا النَّبَأَ الْغَرِيبَ ، لَكِنْ الْوَالِي
أَشَارَ عَلَيْهِمْ بِالسُّكُوتِ وَقَالَ :

- أَغْطَوْهُ الْفُرْصَةَ لَكِي يُنْشِدَ قَصِيدَتَهُ .

وَعَلَى الْفُورِ أَخَذَ أَشْعَبُ يَقُولُ :

أَنْتَ كَالنَّجْمِ فِي السَّمَاءِ أَنْتَ كَالشَّمْسِ كَالضَّيَاءِ

أَنْتَ وَالْوَاقِعُ قَرِيبٌ وَمِثَالُ الثَّقُوفِ وَالذُّكَاةِ



وعلى الرِّغْم من ضيق الوالى باشعَب فى أوَّل الأمرِ ،
إلاَّ أنَّه كان فى غاية السَّعادة والبَهجة ، وهو يَستمعُ
هذه القصيدة التى تصفُه بما ليس فيه .

وفى شَوة الفرحة نادى الوالى كاتبه الخاصَّ ، وأمره
بأن يفتَح أشعَب جائزة كبيرة قدرها عشرة آلاف درهم . ولم
يصدق أشعَب نفسه وهو يَستمعُ هذه المفاجأة ، فاشتدَّ يقولُ :
الاسمُ مسرورُ والفعلُ مسرورُ وأنتَ دونا على الأعداءِ منصورُ



كانت الفرحة تكاد تُقْفِرُ مِنْ وَجْهِ أَشْعَبَ ، وَلَمَّا رَأَتْ
الْوَالِي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ قَالَ لِكَاتِبِهِ :
- لَقَدْ أَصْرَبْنَا أَنْ تَزِيدَ الْجَائِزَةَ إِلَى عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ،
مَادَامَ هَذَا يُسَبِّبُ السَّعَادَةَ وَالْبَهْجَةَ لِأَشْعَبَ .
وَلَمْ يَتِمَّاكَ أَشْعَبُ نَفْسَهُ وَكَادَ يُغْمَى عَلَيْهِ مِنْ هَوْلِ
الْمُفَاجَأَةِ ، فَانْشَدَ يَقُولُ :



أَنْتَ الطَّبِيبُ لِكُلِّ دَاءٍ يَا مُنْقِذَ الْفُقَرَاءِ وَالضُّعْفَاءِ
أَنْتَ الْقَرِيبُ لِكُلِّ نَفْسٍ فِي الْإِصْبَاحِ وَفِي الْإِمْتِنَاءِ
وَبَعْدَ أَنْ أَنْتَهَى أَشْعَبُ مِنْ إِقَاءِ قَصِيدَتِهِ ، أَقْبَلَ عَلَى
الْوَالِي يَشْكُرُهُ عَلَى وَاسِعِ كَرَمِهِ وَعَظِيمِ إِحْسَانِهِ ، فَلَمَّا
رَأَى الْوَالِي مِنْهُ ذَلِكَ التَّفَتُّ إِلَيْهِ قَائِلًا :



ما دُمْتُ أراك سعيداً ، فإنني قد أمرتُ أن تُزاد
الحائزةُ إلى أربعين ألف درهم
كاد أشعبُ يموتُ من شدةِ الفرحِ ، ولم يصدقْ أدبُه
وهو يسمعُ الواليَ يأمرُ له بجائزةٍ كبيرةٍ إلى هذا الحدِّ .
فاقتربَ منه قائلاً .



- يا لك من وال كريم ، وصاحب سلطانٍ عظيم ، ادْعُو
الله أن يُثَبِّتَ ولايتك ، ويثُرَ بالصَّحَّةِ والعافية عليك
وعلى ذُرِّيَّتِكَ !

ولم يَلَمَسْ أشْعَبُ أن انصرف إلى سبيله بعد أن دعا
للوالى ، بعدها أقبل الكاتبُ على الوالى قائلاً فى دهشةٍ
- ما هذا يا مولاي ؟ إن أشْعَبَ هذا كان يكفيه اربعمون
درهماً ، ويكورُ بذلك فى غاية السُرور ، فكيف تأمرُ له
باربعين الف درهم ؟



ابتسم الوالى ابتسامة ساخرة وقال لكاتبه .
- وهل صدقت أننى سأعطيه شيئاً أيها الأحمق ؟
أظهر الكاتب الجدبة ، ثم تساعل قائلاً :
- وهل من عودة فى وعدك يا مولاي ، إن أوامرك يحب أن تُطاع ؟
ضحك الوالى بصوت مسنوع وقال :

- يا أحمق ، إن أشعب قد أسعدنى
بالكلام فحسب ، وكفى على أنا أيضاً
أن أسعده بالكلام .



ثُمَّ أَضَافَ قَائِلًا :

- مَعَ الْعِلْمِ بَيَانُ مُعْظَمِ الْمَعَانِي الَّتِي قَالَهَا ، لَيْسَ لَهُ
فَضْلٌ فِيهَا ، وَإِنَّمَا نَقَلَهَا عَنِ الشُّعْرَاءِ ثُمَّ ادَّعَى أَنَّهَا مِنْ
تَأْلِيفِهِ !

وَفِي سُخْرِيَةٍ قَالَ الْوَالِي :

- لَقَدْ زَعَمَ أَشْعَبُ أَنَّي كَالنَّجْمِ فِي السَّمَاءِ ، وَأَنْتَى وَال
عَبْقَرِيُّ ، وَأَنْتَى الطَّبِيبُ لِكُلِّ دَاءٍ .. وَأَنْتَى .. وَأَنْتَى ..
الْيَسَّ كَذَلِكَ ؟



أجاب الكاتب :

- بلى يا مولاي .

وفى لهجة قاطعة قال الوالى :

- أرايتُ حين زعم اننى كذلك - اننى حملتُ من ذلك شيئاً

أرجعُ به لأولادى ؟

ضحك الكاتب ، وعلا صوته بالضحك وقال :

- هذه هى بضاعة الشعراء يا مولاي ،

لا يملكون سواها .



ثُمَّ عَقَّبَ بِقَوْلِهِ :

- إِنَّ كُلَّ مَا أَمَرْتُ بِهِ هُوَ عَيْنُ الصَّوَابِ يَا مَوْلَايَ ، قَوْلُ

بِقَوْلٍ ، وَهَذَا هُوَ عَيْنُ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ .

هَزَّ الْوَالِي رَأْسَهُ مُوَافِقًا وَقَالَ :

- أَجَلُ أَيُّهَا الْكَاتِبُ ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ كَاذِبًا وَتُقَابِلَةً

بِالصَّدْقِ ، كَمَا أَنَّهُ لَا يَغْفُلُ أَنْ نَجَازِيَهُ عَلَى مُجَرَّدِ الْكَلَامِ

بِالْأَعْمَالِ وَالْأَفْعَالِ ، فَهَذَا هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ..



وعلى الجانب الآخر كان أشعبُ المُسكينُ يأوى إلى
فِراشه ، وهو في حالة ذُهولٍ ونَشْوَةٍ ، لا يكادُ يصدِّقُ
نفسه ، ونامَ ليلته وهو يحظُّ بهذه الجائزةِ الكُبرى التي
ستكونُ حلاً لكلِّ مشاكله .

وفي نفس الوقت كانت لديه النية الأكيدة لكتابة
قصيدةٍ جديدةٍ يُنشدُها للوالى وهو يتسلَّمُ الجائزة ..



رقم الإيداع : ٩٦٥٠

الرقم الدولي : ٦ - ٣٠٦ - ٢٦٦ - ٩٧٧